

المحاضرة الرابعة: نظرية السياق والتداولية:

الفرق بين المعنى الدلالي والتداولي:

مثال:

أخذ المفتاح وفتح الباب.

لا يوجد في العبارة والمعنى الحرفي ما يُثبت فعلاً أنّ الشخص المُتحدّث عنه قد فتح الباب باستعمال المفتاح، وهي تقديرات يقوم بها متلقي الخطاب حسب ما يتاح له من عناصر السياق، أو نفهمه نحن بطريقة طبيعية، لكن لا يوجد في الجملة ما يثبت أنّه استعمله في فتح الباب، أو أنّه فتح الباب باستعمال المفتاح، فهناك عدّة جوانب تجعلنا نوّول ونفهم المعنى تداوليّاً، والباب يمكن أن يكون فتح يدويّاً فقط دون استعمال المفتاح، أو بواسطة سحبه،...

أو القول الذي يرد إجابة على دعوة أحدهم لتناول العشاء فيجيب:

لقد تناولت غذاء دسماً (ملكياً/ صحياً...)

فالفعل المسند إلى ضمير المتكلم في الماضي لا يحيل بالتحديد إلى الزمن (لغوياً)، فربّما يؤوّل بطريقة آليّة بأنّه أفطر البارحة أو الأسبوع الفارط، مثل الإجابة عن سؤال: هل أكلت لحم الجمل؟

فيجيب: نعم لقد أكلت لحم الجمل، فيقدّر المخاطب بأنّه أكله في وقت سابق ما وليس بالضرورة في يوم سؤاله. لكن يقدر المخاطب في القول الأوّل معنى الزمن تداوليّاً بالتحديد أنّه حدث في اليوم ذاته، لذا يستلزم القول أنّه يرفض الدّعوة، أو يجيب بالرّفض بطريقة لبقّة، أو يعلمه بأنّه غير جائع، وهذا التأويل هو عمل تداولي.

مفهوم السياق: نموذج هاليداي (فيرث)/ نموذج ديل هايمز (حصّة الأعمال الموجهة).